في الفائق الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما
قيل احتسب العمل لمن ينوي به وجه الله تعالى لانه حينئذ ان
تعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد والحسبة
اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد ومنه حديث عمر
يا ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احتسب عمله
كتب له اجر عمله واجر حسبته كتب له براءة بالمد اي خلاص من
النار رواه الترمذي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة
نقله ميرك وقال ابن حجر وسنده حسن كذا اشار اليه بعضهم
وكانه لم ينظر لقول غيره في سنده مقال لانه اعتضد وابن
ماجه وفي نسخة وابو داود قال ميرك وفي هذه النسخة
تامل فان الحديث ليس في سنن ابي داود وروى الطبراني
المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لم يدود
في قبره وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله عليه
السلام يعجب ربك اي يرضى قال النووي التعجب على الله
محال اذ لا يخفى عليه اسباب الاشياء والتعجب انما يكون
مما خفي سببه فالمعنى عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه
الرضى والخطاب اما للراوي او لواحد من الصحابة غيره و
قيل الخطاب عام لكل من يتاتى منه السماع لفخامة الامر
فيؤكد معنى التعجب من راعي غنم اختيار العزلة من الناس
فان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس في راس
شظية للجبل بفتح الشين المعجمة وكسر الظاء المعجمة وتشديد
التحتانية اي قطعة من راس الجبل وقيل هي الصخرة العظيمة
الخارجة من الجبل كانها انف الجبل يؤذن بالصلوة ويصلي قال
قال ابن الملك فائدة تاذينه اعلام الملائكة والجن بدخول
الوقت فان لهم صلوة ايضا وانما لم يذكر الاقامة لانها لاعلام
بقيام الصلوة وليس احد يصلي خلفه حتى يقيم لاعلامه انتهى
وهو خلاف المذهب لان الافضل ان يجمع بينهما فالاولى
ان يراد بالتاذين الاعلام بالمعنى الاعم او يقدر الاقامة
لما سياتي من قوله ويقيم وفي تاذينه فوائد اخر من شهادة

من شهادة الاشياء على توحيده ومتابعة سنة والتشبه
بالمسلمين في جماعتهم وقيل اذا اذن واقام يصلي الملائكة
معه ويحصل له ثواب الجماعة والله اعلم فيقول الله عز وجل
اي للملائكة واراد بها المقربين عنده انظروا الى عبدي
هذا وتعجيب للملائكة من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التفخيم
وكذا تسميته بالعبد واضافته الى نفسه والاشارة بهذا
تعظيم على تعظيم يؤذن ويقيم الصلوة نصب بنزع الخافض
اي للصلوة تنازع فيه الفعلان وقال ابن الملك اي يحافظها
ويداوم عليها يخاف مني اي يفعل ذلك خوفا من عذابي
لا ليراه احد قاله ابن الملك قال الطيبي الاظهر ان الجملة استينافية
وان احتمل الحال فهو كالبيان لعلة عبوديته واعتزاله التام
عن الناس واما قول ابن حجر ولهذا اثر الشظية بالرعي فيها
والمعز برعايتها لان الاعين لا تتشوف اليها تشوفها
للضأن فلا دلالة للحديث عليه لان الغنم اعم منهما وفي
دليل على جواز الاذان والاقامة للمنفرد ذكره ابن الملك لكن
ان يقال دليل على استحبابهما قد غفرت لعبدي فان الحسنات
يذهبن السيئات وادخلته الجنة فانها دار المثوبات رواه
ابو داود والنسائي واحمد ورجاله ثقات قاله ميرك وعن ابن
عمر قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة اي اشخاص
على كثبان المسك يوم القيامة قال ابن الهمام وللامام احمد
والترمذي عن ابن عمر يرفعه ثلثة على كثبان المسك اراه
يوم القيامة زاد في رواية يغبطهم الاولون والاخرون الكثبان
بضم جمع كثيب وهو ما ارتفع من الرمل كالتل الصغير قال
الطيبي عبر عن الثواب بكثبان المسك لرفعته وظهوره فوحه
وروح الناس عن الجنة لتناسب حال هؤلاء الثلثة فان
اعمالهم متجاوزة الى الغير انتهى وتبعه ابن حجر والاولى الحمل على
الحقيقة بل يتعين ان قلنا المراد بيوم القيامة الدار الاخرة
عبد اي قن لتدخل فيه الامة على ان ابن حزم نقل انه يطلق
عليهما والمعنى او كلهم مملوك ادى حق الله اي مولاه الحقيقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)